المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 258-285

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

Maximus the Greek and the intellectual movements of his era

ماكسيم الاغريقي وحركات أفكار عصره

أ/ نورة مواس [1]

أ/ زكية كربال [2]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله nora.mouas@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، zakia.kerbal@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/12 تاريخ القبول: 2025/12/02 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

The article is a translation of a valuable study entitled "Maximus the Greek and the Intellectual Movements of His Time" written by historian Pierre Contal in French, with additional footnotes by the author of the article.

Contal addresses a religious and intellectual topic with extremely important and sensitive political and economic dimensions. He discusses the importance of the Russian Church during the 15th century. The Metropolitan of Moscow was not limited to managing religious affairs, but also intervened directly in political matters.

On the other hand, monasteries, as religious institutions, also made a significant contribution to the Russian scene even before the Muscovite period, but their role became more prominent during the second half of the 14th and 15th centuries.

المؤلف المرسل: نورة مواس

البريد الالكتروني: nora.mouas@univ-alger2.dz

Against this backdrop in Russia, a brilliant Hellenistic humanist arrived in Moscow in the second half of the 15th century: Maximus the Greek, one of the most illustrious figures produced by Greek civilization in the modern period.

In his article, the author discusses this great thinker's participation in the heated debate that arose in Russia between two opposing currents: one that strongly defended the monasteries' right to property, and another that called for this religious institution to adhere to the original Christian principles of austerity, asceticism, and renunciation of worldly possessions in the service of "God" alone.

Keywords: Maxime the Greek; Church of Hoscow; In the XV th Century; The Renaissan in Russian; Nil Sorsky; Joseph of Volokolamk.

الملخص:

المقال ترجمة لدراسة قيمة عنوانها ماكسيم الاغريقي وحركات أفكار عصره *Maximus the Greek and the intellectual movements of his era* كتبها المؤرخ بيير كونتال*(Contal pierre)* باللغة الفرنسية . مرفقة بهوامش إضافية من انجاز صاحبتي المقال.

تناول كونتال موضوعا دينيا وفكريا ذي أبعاد سياسية واقتصادية في غاية الأهمية والحساسية، إنه تحدث عن أهمية الكنيسة الروسية خلال القرن 15 م. ذلك أن متروبوليت موسكو لم تكن وظيفته تقتصر على إدارة الشؤون الدينية فحسب، بل أنه تدخل بشكل مباشر في المسائل ذات الطابع السياسي.

من جهة أخرى، فإن الاديرة باعتبارها مؤسسة دينية أيضا، ساهمت بشكل لافت في المشهد الروسي حتى قبل الفترة الموسكوقية، لكن برز دورها أكثر خلال النصف الثاني من القرن 14 والقرن 15م.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

ومع هذا المشهد الذي ارتسم في روسيا، وصل الى موسكو في النصف الثاني من القرن 15 م انساني هلليني لامع أنه ماكسيم الاغريقي، أحد الأوجه اللامعة الذي أنجبته الحضارة الاغريقية في الفترة الحديثة.

لقد تحدث الكاتب في مقاله عن مشاركة هذا المفكر الكبير في ذلك النقاش الحاد الذي نشب في روسيا بين تيارين بارزين أحدهما يدافع بكل شدة عن أحقية الأديرة في الملكية وتيار أخر يدعو الى ضرورة تمسك هذه المؤسسة الدينية بالمبادئ المسيحية الأولى التي تدعو الى التقشف والزهد والتنازل عن متاع الدنيا خدمة "للرب" وحده.

كلمات مفتاحية: ماكسيم الاغريقي؛ كنيسة موسكو في القرن 15م؛ النهضة في روسيا؛ جوزيف من فولوكولمسك؛ نيل سورسكي.

1. مقدمة :

ساهمت الكنيسة في روسيا خلال القرن 15 م بشكل فعال ولافت في بروز موسكو كقوة سياسية يحسب لها حسابها في الجزء الشرقي لأوربا زيادة عل ذلك ،فإن هذه المؤسسة الدينية قد حققت مع أمير موسكو العظيم التحرير من النير التتاري الذي كبل البلاد لفترة طويلة مع ما لحق البلاد من استنزاف لقدراتها الاقتصادية الهائلة .

وفي الوقت الذي بدأت ترتسم في روسيا ملامح كيان سياسي قوي يرعب في الداخل والاعداء في الخارج تأسست على أرض روسيا مجموعة من الأديرة أبرزها دير التثليث للقديس سيرج-La Trinité Saint Saint التي أصبحت بدورها قوة

فاعلة في المجتمع الروسي ليس في المجال الديني فحسب بل انها أضحت قوة اقتصادية حقيقية لما امتلكته من ألاف الهكتارات من الأراضي ناهيك عن هبات نقدية وغيرها من العطاءات الأخرى.

هذا الوضع المادي إذا كان قد نال استحسان البعض، فإن تيارا في روسيا قد صرخ عاليا واستنكر وبشدة بأن تتحول الاديرة، وهي مؤسسة دينية بامتياز الى "كيان إقطاعي " مالكة للأراضي مما يدفعها الى الانحراف ربما عن دورها الديني المنوط بها.

في هذه الاثناء بالذات، وصل الى موسكو ماكسيم الاغريقي أحد المفكرين اللامعين الذي كان له دور في هذا النقاش وقد أعلن انضمامه الى التيار الذي ينادي بتقشف الاديرة وزهدها، وبدأ بذلك رحلة طويلة في موسكو، دفع في مرحلة من حياته الثمن باهظا جراء قناعاته وأفكاره المعادية أحيانا لتوجه حكام موسكو.

لإنجاز هذا المقال طرحنا الإشكالية التالية: كيف تمكنت الاديرة من حيازة تلك الأملاك الشاسعة؟ إضافة الى فرضيات أخرى منها: هل أن انفتاح موسكو على الخارج . بالخصوص على الغرب اللاتني . يعد نعمة أو نقمة عليها؟ وكذلك، هل تم إدراك قيمة فكر ماكسيم الاغريقي بعد وفاته؟

إن وضع هذا المقال بين أيدي القراء نرغب من وراء ذلك، تحقيق مجموعة من الأهداف منها تعريفهم بالمشهدين السياسي والديني لروسيا خلال القرن 15 م والنصف الأول من القرن 16 م. وكذلك رسم صورة للانفتاح الموسكوفي على الخارج وما جلبه ذلك الامر من إيجابيات وسلبيات لها.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

أما المنهجية المتبعة فتتمثل في تمكين بالخصوص الغير متخصصين في حقل الدراسات الروسية من معرفة حقائق عنها من خلال ترجمة هذا العمل لأحد المتخصصين في هذا الحقل مع اثراءه بمعلومات من دراسات أخرى.

2. دور الكنيسة في المشهد السياسي لموسكو خلال القرن 15 م

ساهمت الكنيسة بشكل فعال وحاسم في بعث اليقظة الوطنية التي أوجدت بدورها إمكانية، مع أواخر القرن 15 م، تأسيس دولة موسكوفية مركزية ومتحررة من النير التتاري. ان التجديد والانتعاش اللذين شهدهما الجانب الروحي وكذلك حركة الرهبنة التي يعود الفل فيها للقديس سيرج **st.errge** من رادونيج **Radonége**، إضافة الى حرجة التعمير في مجال بناء المؤسسات الرهبانية والتي من نتائجها تأسيس مائتين وأربع وخمسون ديرا خلال القرنين التي أعقبت وفاة سيرج ، وقد طبع هذا المظهر وبشكل لافت المشهد في روسيا خلال الفترة الموسكوفية .

اللافت للانتباه أن أساقفة ورهبانا كان لهم دور فعال ومتميز في مجريات الاحداث التي شهدها عصرهم، باعتبار موسكو متروبول دينية وذلك عندما اتخذ الزعيم الروحي الأول في روسيا مقره بها، فإن موسكو باتت وفي ظرف قصير أيضا عاصمة سياسية لروسيا.

في هذا السياق، قدم المتروبوليتان [1] بطرس**Pierre** و ألكسيس**Alexis** لأمراءها مساعدة ثمينة لتحقيق الهدف السياسي وهم توحيد الأراضي الروسية تحت امرة أمير موسكو . لقد أدى القديس سيرج عدة مهام دبلوماسية وفي ذات

الوقت طلب منه الأمير ديمتري **Dimitry** أن يغمره ببركته، ويزوده بنصائح وهذا قبل اقدام هذا الحاكم على حوض غمار معركة كوليكوفو **Koulikovo** .

2. 1 الصراع الطبقي في روسيا خلال القرن 15 م

تعرضت روسيا خلال القرن 15 م ، مشاكل ذات طابع ديني وكذلك هرطقات مختلفة ، هذه البلاد التي كان فيها كل من الارثوذوسكية ، السياسية والوطنية مرتبطة بشكل قوي بل وأحيانا متداخلة فيما بينها . لقد نشبت خلافات حادة بين الارستقراطية القديمة الاقطاعية التي لم تتحمل تراجع تأثيرها في المجتمع، مع السلطة الاميرية التي وجدت دعما من طبقة جديدة متكونة من النبلاء والموظفين المخلصين، وهي صراعات أخذت طابع نزاعات لاهوتية .

2.2 موسكو تلتحق بركب النهضة الإيطالية

حدث سنة 1480م، أن كسرت روسيا التبعية التي كانت تربطها بالقبيلة الذهبية وأثناء الربع الأخير من القرن 15 م، برز جليا تأثير النهضة الغربية على روسيا في الفترة الممتدة من سنة 1487م الى 1491 م قام الايطاليان ماركو روفو **Marco Ruffo**[2] وبييترو أنطونيو سولاريو **Pietro Antonio Solario**[3] ببناء قصر **fasettes à** في الكريملان ، وإن هذه التحفة المعمارية تشبه في مظهرها الخارجي قصر داي ديامنتي **Palzzo dei Diamenti** الذي بني مدينة فيراري **Ferrare**.

3. ماكسيم الاغريقي: نشأته ومسيرته

يعد ماكسيم رجلا مثقفا وإنسانيا. بعد سقوط الإمبراطورية البيزنطية، أصبحت الجزر الايونية Ile s Ioniennes و إيطاليا ملاجئ للهيلينية .كان ماكسيم في بداية الامر في كورفو Corfou ثم انتقل الى فلورنسا بعد ذلك ذهب الى باردوا

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

Pardoue ثم بولونيا Bologne ليلجأ بعد ذلك الى البندقية Venise ، تتلمذ في بداية الامر على علماء اغريق منهم آل موسشبولوس Les Moschopoulos وحنا لسكاريس Jean Lascaris ومن اساتذته أيضا عددا من الانسانيين الايطاليين مثل الفلورانسي مارسيل فيسين [4] Marile Ficin. وفي مدينة فلورانسا، فإنه تعرف وأعجب بسافونارول [5] Savonarole وقد تأثر ماكسيم به بصفة كبيرة. وبسبب كفاءته وشهرته باعتباره هلليني تم استدعاء هذا الاغريقي الى موسكو. ترك للروس أبياتا من الشعر الاغريقي حتى يتعلمها النحويون والخطباء الأجانب الذين سيلتحقون بعده للعمل كما انه نصح الموسكوفيين بأن يثقوا في أولئك الذين سيكونون قادرين على تقطيع الشعر الى سداسي المقاطع ملحمية وحماسية وخماسية المفاعل، هذا المثقف والإنساني هو أيضا راهبا أرثوذوسكيا .

كان هذا الشاب الإنساني الحامل لاسم ميخائيل تريفولس ، عمل كمساعد ومعاون لألد مانوس **ALde Trivolis** وكاتبا لحنا فرانسوابيك ميروندو'لي [6] **Jean-Francois Pic de la Mirandole** بعدها أصبح رجل دين دومنيكاني في القديس ماك **Saint-Marc** بفلورانسا .استقر ماكسيم فترة طويلة في إيطاليا وعلى الرغم من كونه الدراسات التي اهتم بها ،فأن كل ذلك لم يحوله الى رجل لاتني سنة 1504 ، غادر فلورانسا متجها الى جبل أثوس **Mont Athos** هناك أصبح واحد من أبرز الأشخاص حماسا ودفاعا على الكنيسة الشرقية وعلى جانب الروحي الاغريقي ،إنه انجذب لمدة قصيرة نحو الكاثولوكية كما حدث مع بعض المطارنة الاغريق في النصف الأول من القرن 15 م منهم، المتروبوليت بيساريون

Bessaeion من نيقية **Nicée** والمتروبوليين ايزيدور من كييف **Isidore** متروبوليت روسيا ،هذا الأخير مثل كنيسة روسيا في مجمع فلورانسا [7] **Florence** ووقع حينها على ميثاق الوحدة .أما ماكسيم ، على العكس فإنه لم يؤيد فكرة التقارب مع روما ، لقد استعمل المعارف التي اكتسبها في إيطاليا من أجل الدفاع عن الارثوذكسية كتابات مجادلة موجهة ضد اللاتين.

1.3 شخصية نيل مايكوف ـ سورسكي:

وصل ماكسيم الى موسكو سنوات قليلة تلت وفاة قديسين راهبين زعيما مدارس والذين اختلف أتباعهما، أحيانا باللجوء الى العنف حول مساءل عديدة.

ولد القديس نيل مايكوف Saint Nil Maikov ولد سنة 1433م وتوفي سنة 1508م ، يعد منظرا للحياة النسكية ،الزهدية والتأملية ، قبل أن ينسحب للإقامة على ضفاف سورا ، الواقعة في غابات الشمال ، بالقرب من البحيرة البيضاء وأديرة القديس سيريلSaint-cyrille والقديس تيرابونت Saint Théraponte، جاب الشرق المسيحي واطلع في جبل أثوس على أفكار الرهبان hésychastes. الطمأنينيون ـ يقوم هؤلاء بالتركيز على انفسهم للوصول الى حال من الطمأنينة الكاملة وتأمل الضوء غير مخلوق منذ ظهورها مع بداية القرن 14م، واجهت هذه الحركة عدة خصوم ،لكن أربع سندوسات عقدت في الفترة بين 1341و1351م قد أقرت بارثوذكسيتها الكاملة. أدخل القديس نيل من سورا الى روسيا أفكار وزهد حركة هزيشاست. hésychastes

وهو الذي أوصى باستعمال خصوصا صلاة المسيح. ترك قاعدة لمريديه دعت الرهبان للابتعاد عن العالم.دفعهم للعيش في مكان معزول في الصحراء، زيادة الى ذلك،دعا الرهبان الى الالتزام بحياة العزلة، انه وضع أسس لطريقة

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

تعتمد حياتها الدينية على دراسة العهد الجديد،كما أنه أقر مبدأ إخضاع النصوص لدراسة نقدية.

2.3 القديس جوزيف من فلوكولمسك:حامي أملاك الأديرة:

أقل بعشرة سنوات من نيل سورسكي **Nil de la sora**، فان القديس جوزيف سانين **Saint Joseph Saint** ،رئيس دير فلوكولمسك **volokolamsk** ، غادر الحياة بدوره سنة 1515م .هو راهب سابق في دير بافنوس **Paphnuce** من منطقة بروفسك.**Borovsk** .يعد جوزيف منظر لنظام نسكي امتاز بالصرامة الشديدة، لكنه أيضا دعا لحياة مشتركة متفتحة على العالم .أسس سنة 1479م ديرا في منطقة فلوكولمسك، فرض فيه قاعدة نسكية قائمة على دراسة العهدين معا ،لكنه منح أيضا مكانة خاصة للتقليد **Tradition**وكذلك للعامل الطقسي.

عرف أتباع جوزيف بالميل الى الشكلية ارتبطوا بشدة بالنصوص. بالنسبة لجوزيف فإن في العلم والمعرفة ليس دوما تجميع، أنه يمثل ترسانة من الاستشهادات والحجج والدلائل والبراهين دون اخضاع كل ذلك للنقد.أنها معطيات مقتبسة من كتابات مزيفة ومزورة أو مأخوذة من التشريع البيزنطي ومن الكتابة المقدسة أو مما خلفه أباء الكنيسة من مؤلفات.

4. روسيا في مواجهة حركات "هرطقية":

جوزيف، نيل وأتباعهما اختلفوا أيضا عن مسألة الهرطقات التي أوجدتها حركة الأفكار في روسيا خلال السنوات الأخيرة من القرن 15 م من أبرزها حركة ذات جذور يهودية سمي أتباعها **Judisants** [8].

شهدت مدينة نفجرود [9] **Novgorod** في القرن 14 م حركة عقلانية وإصلاحية أنها هرطقة " الجزازين أو القصاصين"**Tondeurs** أتباع اليهودي سخاريا [10] **Skharia**،الذي وصل الى نفجرود سنة 1471 م ، ادها اليها من روسيا الغربية مع الأمير ميكائيل أو للكوفتش **Michel olelkovitch**،نشروا مذهبا مماثلا .إن التألهية* التي ينادون بها لا تعترف بمعجزة الثالوث ، وتميل الى التصور اليهودي للوحدانية ، هذه التألهية ترفض كذلك وجود الكنيسة ، الكهنوت أو القسوسة ، القربان المقدس ، عبادة الصور وبقايا القديسين.

عرفوا ببراعتهم في دراسة كتب المفكرين اليهود و العرب الذين برزوا في العصور الوسطى كابن ميمون وابن رشد إضافة الى كتابات قبلانية **Cabale** . لقد اتهم دكاترة هذا التيار بالسحر والتنجيم. من جانب اخر يعاب على جوداييزون أيضا تعرضهم لتأثير الأفكار التي سبقت مرحلة الإصلاح الدينى في الغرب الأوربي .

قسان تم جلبهما الى نفجرود من طرف ايفان الثالث وهما الاب دونيز **Père Denis** والقس ألكسيس [11] **Alexis**، أخذ هذان الرجلان ينشران الأفكار الجديدة في موسكو، أنها لقت تعاطفا وتأييدا في محيط الأمير وكذلك في الأكليروس هذه الهرطقة أخذت تنتشر بوتيرة سريعة، جوزيف قلق جدا من الوضع. في نظره فإن المتروبوليت زوزيم **Zosiime** نفسه مشتبه به بمسايرة هذا المذهب الجديد الذي تمت ادانته بمناسبة إنعقاد مجمعين لسنة 1490 وسنة 1504 م

في حين أن نيل من سورا وأتباعه، أباء ماوراء الفولجا كانوا يدعون لتطبيق سياسة تميزها الرحمة والرأفة وكانت رغبتهم أعادة هؤلاء التائهين الى أحضان الأرثوذسكية باللطف والاقناع فإن جوزيف وصديقه مطران كنيسة نفجرود اسمه جينياديوس[12] **Gennadios** ،فإنهما تبنيا موقفا صارما جدا . لقد طالب هذا

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

المطران بأن تستخدم ضد الهراطقة الوسائل التي استعملتها محاكم التفتيش الاسبانية والتي أخبره بها سفير البابوية عند مروره بمدينة نفجرود . إن الأمر يتعلق بالمحرقة والمشنقة بالنسبة لهذا المطران فإن هذه الوسائل أكثر نجاعة من الوعظ والبراهين والاصداءات. لكنه دعا أيضا لحياة مشتركة متفتحة على العالم .

وعن هذه المسائل المختلفة المثيرة التي قسمت الرأي العام مع بداية القرن 16م، فإن ماكسيم الاغريقي قد انضوى تحت جناح أباء ماوراء الفولجا ،لكنه لم يؤيد بشكل كامل أراء نيل سورسكي. مثل هذا الأخير، فإن ماكسيم كان راهبا في جبل أثوس **Mont Athos**،إن نموذج الحياة الدينية التي سار عليها ناسك السورا أقرب اليه من تلك القاعدة التي فرضها جوزيف في ديرة بمنطقة فلوكولمسك.

باعتبار ماكسيم أنساني، مترجم ومصحح للنصوص الطقسية والأبائية ،فإن اصطدم وبشكل دائم بالصورية . اتجاه فلسفي لايؤمن أصحابه الا بالجانب الصوري للمعرفة والأخلاق والجمال والتقليدية أو المحافظة الضيقة واللاتسامح لأتباع جوزيف ،في حين أنه وجد تأييدا من الروس الذين يميلون، كما كان نيل في السابق، للدراسة النقدية ومراجعة كتب الكنيسة.

4. 1 الملكية في الاديرة: تقسيم الراي العام في روسيا

ان المجادلات حول مسالة أملاك الكنيسة، المهمة الإلهية لروسيا وبالخصوص مدلول الحكم الملكي ، هذه المواضيع المطروحة كانت مناسبة بالنسبة سمح للمشاركة في النقاشات التي كانت سياسية أكثر منها دينية . على الرغم ان سيرج أوصى أتباعه بتبني مبدأ الفقر فان تدفق الهبات وكذلك الهبات

بالوصية، قد جعلت من معظم الاديرة ملاك عقاريين أغنياء مع بداية القرن 16م ،حاول ايفان الثالث الاستيلاء على أملاك الكنيسة .قسم من الاكليروس والرهبان الذين يعتقدون بأن لايحق لرجال الدين امتلاك أراضي قد دفعوا الأمير للسير في هذا الاتجاه.

خلال فعاليات مجمع سنة 1503م، أعلن نيل بأن أملاك الكنيسة يجب أن تكون تابعة للدولة، لكن جوزيف ندد وبشدة بهذا الاجراء المتوقع تنفيذه وبكل هوادة عن ملكية الكنيسة. حث المسيحيين الأغنياء على ضرورة توريث أراضيهم للكنيسة وهذا من أجل ضمان راحة روادهم، وعدد وبكل فخر الأملاك المنقولة والعقارية التي تلقاها ديرة وهذا بفضل تسجيل المانحيين في سجل الوفايات. لقد انتصرت نظريته وانتظر الحكم المدني حتى تولى كاترين الثانية **Catherine II** العرش لضم أملاك الاديرة للدولة. في هذا النقاش مرة أخرى. فإن مشاعر التعاطف لدى ماكسيم الاغريقي قد توجهت الى حزب نيل.

4. 2 روسيا الموسكوفية تتزعم العام الارثوذسكس بعد سنة 1453 م

منذ سقوط القسطنطنية [13] وآخر بقايا الإمبراطورية البيزنطية ،الجزر الاغريقية في المورة **Morée**وترابزه **Trébizonde**،فإن روسيا الموسكوفية هو البلد الأرثوذكسي الوحيد الذي بقي مستقلا .واليه وجهت الدول المسيحية نظرها حتى تقوم بتحريرها الروس أدركوا في وقت سريع أهمية هذا الوضع الجديد وقد فسروا دخول الاتراك الكنيسة . القديسة صوفيا **Sophie**وانزال البطريركية العالمية بمثابة عقاب سماوي ، لقد خابت الكنيسة الاغريقية المذهب الأرثوذسكي وذلك بأن وافقت على وحدة فلورانسا سنة 1439م .لقد ضيعت بريقها القديم وأصبح ارثها بين أحضان الكنيسة الروسية المستقلة ، وهذا منذ رفض الوحدة وإبعاد

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

المتروبوليت إزيدور [14] سنة 1448م إن أسطورة المعطف بغطاء الراس ملتصق به ذي اللون الأبيض للبابا القديس سلفستر **Sylvestre**ونظرية روما الثالثة التي نجدها عند فيلوتي **philothée** راهب دير القديس إليازار **Saint -éléazar**من مدينة بسكوف**Pskov**تعبر صراحة عن ادعاءات الاسقفية الروسية.

باعتبار اغريقي الأصل، ندد ماكسيم بالقومية الدينية لموسكو واعتبر ان قطع الرباط الذي كان يولد كنيسة روسيا مع البطريركية العالمية في القسطنطنية أمر غير شرعي. بدفاعه عن أملاك الأديرة ضد فكرة مصادرتها من طرف الدولة، فإن جوزيف من فلوكولمسك قد دافع أيضا عن استقلال الكنيسة ضد تعد وتطاول السلطة المدنية.

أتباعه طرحوا جانبا هذا الجزء من نظريته ولم يحتفظوا الا بفكرة ضرورة التعاون لكن بشكل محدود وضيق بين السلطة الدينية والدولة. إنهم اعتبروا أنفسهم منظرين ومحامين للحكم الملكي المطلق. خلال القرن اللاحق، فإن البطريرك نيكون **Nikon** جاهدا لفرض إرادته على القيصر أليكسيس**Alexis**، لكن وبعد فشله فإن خلفاءه على رأس الكنيسة الرسمية أصبحوا وبشكل سريع أدوات في قبضة الحكم العلماني. على منوال الجوزفيين، فإن نيل وتلامذته يقررون نظرية السلطة الملكية ذات الحق الإلهي ،لكن أباء ما وراء الفولجا يلحون على واجبات ومسؤولية الأمير جوزيف وأتباعه يتحدثون بالخصوص على تلك التي تخص الأتباع.

ايفان الرابع **Ivan IV**لن ينسى دروسهم. يمكن القول أنها تبرر سياسته، إنه شرحها في رسائله الى الأمير كوربسكي **Kourbski** ان تلك التي تعود الى الرابع من شهر جويليا سنة 1564 م تعرض بشكل واضح أراءه. إن الملوك قد استمدوا التاج من الثالوث المقدس **Sainte-Trinité** كل سلطة مصدرها الرب. والتمرد هو دائما مذنب. إنه مجرم ومدنس حينما يكون موجها ضد أمير أرثوذكسي وشرعي الذي ولد وتمت تربيته من أجل أن يتولى الحكم ،مدين بتاجه ،ليس للاغتصاب والعنف ، لكن لحقه الوراثي ومباركة أباءه.

في خطابه عن الفوضى وعدم انتظام الملوك وأقوياء العصر ،شن ماكسيم الاغريقي هجوما على التجاوزات التي كان شاهدا عليها وذكر الكبار بواجباتهم جالسة وسط حيوانات مفترسة ،،تدثر في ثوب الحداد ، فإن بازيليا**Basileia**وهي الملكية المشخصة . ترثى مصيرها المشؤوم على حافة طريق غير مضياف .إنها فريسة للطموحين وأولئك الذين يستخدمونها من أجل إرضاء نزواتهم قليليون أولئك الذين يدنسون قداسة اللقب الملكي ولايظهرون أنفسهم وكأنهم جلادي رعاياهم .العنف ،الابتزازات ،المبادئ المكلفة والتي لافائدة من وراءها ،وغير صالحة لتوطيد أركان الدولة لكن تخدم نزوات الأمير ،هي الصورة التي يظهر بها الملوك الغير جديرين بالمنصب أمام العالم.

إنهم يتقاتلون من أجل غزو أقاليم جديدة ،إنهم يسيلون ،باستخفاف ،دم الشعوب المسيحية (...)وأخيرا هناك بالنسبة لبازيليا سببا أخر لابتلاءها، ذلك أن لم يعد هناك من مدافعين عن الحقيقة من أجل التجرأ على معاتبة الأقوياء عن جرائمهم (...).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

4. 3 ماكسيم الاغريقي في غياب سجون روسيا

استنكر المجمع المسكوني الذي عقدت أشغاله سنة 1525م يستنكر ماقام به ماكسيم من ترجمات ، وأمر بحبسه في دير القديس جوزيف من فلوكولمسك في قلعة خصومه زيادة على الاتهامات الأولى ،فإن المجمع المسكوني الذي عقدت أشغاله سنة 1531 م أضاف واحدة جديدة تمثلت في الاتفاق الذي حصل بين ماكسيم ومبعوث السلطان التركي الى موسكو وهو الاغريقي إسكندر Skinder ، ماكسيم يحول الى نفير Tver [15] الى دير الخادم Serviteur سنة 1551 م ، تم السماح له بأن يقيم عند صديق له وهو أيضا أحد المعجبين به أنه أرتيم Arthème رئيس الثالوث المقدس للقديس سيرج La Trinté Saint -Serge.

4. 4 وفاة سيرج حرا محاطا بكل التشريفات التي تليق بمقامه

السنوات الأخيرة من حياته كانت تتميز بالبهجة توفي سنة 1556م ،في الثالوث المقدس محاطا باحترام وتبجيل عدد كبير من الاكليريكيين والعلمانيين ،دفن داخل نطاق الدير بالقرب من الجدار الشمالي لكنيسة هبوط روح القدس **Descente du Saint Esprit**(...)

هل يمكننا أن نرى في مآسي ماكسيم الاغريقي في روسيا ذلك الصراع المحتوم والمأساوي بين المثقف الغربي مع الوسط "البربري " العاجز على فهمه، والذي كان على ماكسيم العيسي وسطي؟؟

لقد عانى من الجهل، وعقلية الجمود والروتين التي كانت تحيط به .لكن الأسباب الحقيقية لفشله هي في الواقع توجد في مكان أخر .ليكن لديه في روسيا

الا الأعداء والمغتابين على الرغم من ذلك هناك روس تفاعلوا مع نشاطه . كان لديه أتباع من مستوى عال منهم :بكلمشف برسنBeklemi chev-Bersen والامراء باسيل باتركيف [16] Basile Patrikeev وأندريه كوربسكي André Kourbski ، كما أن المتروبوليت ماكير [17] كان يبجله ومن جهته فإن ايفن الرابع أخذ يتردد على دير الثالوث لزيارته هناك.

سنة 1554 م ، تم استدعاء ماكسيم للمشاركة في اشغال المحكمة التي أسندت اليها مهمة محاكمة باشكين Bachkine ، لكن ماكسيم لم يلب الدعوة الموجهة اليه.

وصل الى روسيا في وقت المنظرين القائلين بالدور الزمني للكنيسة، السلطة المطلقة والقومية السياسية والدينية على خصومهم. لقد أخذ ماكسيم الاغريقي موقف المدافع على الحياة التأملية، حق التأنيب والتوبيخ وتصور لأرثوذكسية تتعدى حدود الدولة الموسكوفية .

انه وجد قد تحالف ضده في نفس الوقت المؤيدين لوحدة قوية بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية وأولئك المؤيدين للتقليد الارثوذسكي. محافظ وقومي صارم جدا، معاد للتأثيرات القادمة من الخارج.

حينما ستفترق التيارات وستتعارض خلال النصف الثاني من القرن 17 م، كل واحد منهما سينسب نفسه لماكسيم الاغريقي. ان خصوم التجديدات سيرون فيه بالخصوص ذلك الراهب القديس ضحية الاضطهادات الرسمية في حين أن أنصار للإصلاح سيتذكرون المترجم والإنساني الذي مثل في موسكو كل من روح الكنيسة الأم، جبل أثوس والنهضة.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

5. خاتمة:

هكذا ،تبين من خلال صفحات هذه الدراسة ،أن ماكسيم الاغريقي هو واحد من ألمع الانسانيين الاغريق في القرن 16 م .غادر القسطنطنية ،تنقل بين عدد من المدن في الشرق كما في الغرب اللاتني، بالخصوص في إيطاليا، قبل أن ينتهي المطاف في موسكو عاصمة الكيان الروسي أنذك ، وواحدا من القوى الفاعلة على الساحة الدولية أنذك بل وريث القسطنطنية ،إنها روما الثالثة كما يحلو للبعض تسميتها.

هناك في موسكو ، وجد ماكسيم أن خلافا اشتد بين تيارين فكريين في الظاهر ولكنهما دينيين في الباطن .أحدهما يدعو الى ضرورة ارتقاء الكنيسة الى مستوى المبادئ التي نادى بها المسيح عليه السلام والتي تقوم على الزهد ،التقشف والابتعاد على الماديات الدنيوية التي من شأنها أن تلهي رجل دين على مهامه السامقة المتمثلة في نشر المسيحية النقية الصافية .في حين أن التيار الثاني الذي لا يقل أصحابه في تكوينهم، الديني ،فإنهم لا يمانعون أن تملك الكنيسة أراضي وامتيازات أخرى لأن كل الثروة ،في أخر المطاف هي ملك للمسيحيين تستغل في أوقات الشدائد والأزمات .

مع اشتداد هذه الزوبعة ،حط ماكسيم الرحال في موسكو يل انه ،بات طرفا فاعلا في هذا الجدال الذي وضع فيه كل ثقله الفكري والديني على حد سواء، في الواقع كشفت هذه الاحداث التي أضحت تمر بها روسيا عن النضج الفكري

،الوعي الديني والنمو السياسي بها ، وفي الوقت ذاته فإن روسيا أصبحت قوة إقليمية ودولية يحسب لها حسابها.

إن ما قام به ماكسيم من المشاركة في النقاشات السالفة الذكر ، كان يرغب من وراءها وفي الحقيقة إيصال رسالة مفادها أن موسكو جزء لا يتجزأ من العالم الأرثوذسكي، وإنها ملزمة أكثر من وقت مضى أن تمثل هذا المذهب وتحافظ على مقوماته في زمن أقل فيه نجم بيزنطة العتيدة ، وأن موسكو هي الحامية لإرثها.

من الأهمية بمكان أيضا القول بأن ماكسيم الاغريقي فكر سابق لعصره ، وإن لم يفهمه معاصريه ،فأن رجال الفكر في روسيا وكذلك السياسي اللاحقين قد تسابقوا لتبني أفكاره العميقة ،إنه بحق ، وبحكم اقامته لمدة من الزمن في بعض المدن الإيطالية ،الحسد الذي ربط روسيا بالحركتين البارزتين اللتان شهدتهما أوروبا وهما : النهضة والإصلاح الديني ضف الى ذلك أرثوذكسيتها التاريخية .

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

6. الهوامش

[1] - بطرس :Pierreيعد بطرس Pierreشخصية روسية بارز في القرن الرابع عشر الميلادي . تولى منصب متروبوليتMétropolite سنة1308 م .يتمتع بمقام ديني وكفاءة سياسية بارزين ،أصله من غاليسياGalicie أو قولينياGalicie.جنوب غرب موسكو كان شاهد على الصراع الذي احتدم بين الأمير العظيم لموسكو واسمه يوري Tver والأمير العظيم لتفير وهو مخائيل ياروسلافيش. اتهم هذا الأخير المتروبوليت بطرس بالسيمونية Simonie وهذا بسبب انحياز هذا الرجل لأمير موسكو. أنظر:

The Nikomian Chronide :volume three :from the year 1241 to the years1381,Translated by esrge(A.)and Betty Jean Zenkovsky, princeton ,New yersey,1986,p.94 ;Fennell(I.J.L.),the emergence of Moscow(1304-1359),London,1968,p.126; Nik.,vol.,3,p.135;Meyendorff(J.),Byzantium and the rise of Russia, A study of Byzaantino-Russian relations in the fourteen the-Century,Cambridge ,university press ,Cambridge , First published,1981,pp.148-150.

[2] ماركو روفو Marco Ruffo أحد رواد النهضة الإيطالية .التحق بروسيا سنة 1487؟ عمل تحت امرة سولاريو ساهم الرجلان في انجاز عدد من الأبراج اضتفة الى ذلك شيدا قصرا من الحجر داخل رحاب الكريملان انه قصر ذي عدة وجهات Pallais à Facettes كان روفو إضافة لقدراته المعمارية العالية ،يتمتع أيضا بكفاءة سياسية ملحوظة. أنظر : Grunwald: Nazarevski(v.v.),op.cit.,p67 de (Constantin),Histoire de moscous et des moscovites, panorama d'histoire vol.,VIII,Editio du pont royal, paris ,1963,pp.45,47

[3] - بيترو أنطونيو سولاريو Pietro Antonio Solari يعد سولاريو احد أقطاب النهضة الفنية التي شهدتها إيطاليا في القرن الخامس عشر ميلادي .أصله من مدينة ميلانو ، شمال إيطاليا .هو معماري بارع في المجالين المدني والعسكري .حل بمدينة موسكوفية 1448 م ساهم في تقوية الجهاز الدفاع في الكريملان وهذ ببناء عدد من الأبراج .أنظر : Eck(Alexandre),le moyen age russe, Maison du livre étranger,paris,1933,p.357. ;Nazarevski(v.v.),Histoire de moscou depuisles origines jusqu'à nos jours ,loyot,paris,1932,p.66

[4] - مارسيل فسين Marsile Ficin: ولد في 19 أكتوبر سنة 1433 م وكانت وفاته في 3 أكتوبر 1499 م من الشخصيات العلمية البارزة في عصر النهضة .فلورانسي الأصل . درس في أكاديمية فلورانسا . وكان

عدد من المنتمين لهذه المؤسسة المرموقة يجتمعون في منزل فسين الواقع بالقرب من فيلا تابعة لأول مدتشي . ألف العديد من الكتب منها اللاهوت الافلاطوني (1469. 1474م)"ديانة مسيحية" (1474م) وغيرها من المؤلفات الأخرى كما أنه ترجم العديد من الكتب الاغريقية وضمها في مجموعة أطلق عليها اسم Corpus platonicum ، وكان لهذا الإنجاز الضخم أثره الكبير في الثقافة الأوروبية .كما أنه جمع كتابات بلوتينplotin من الفترة الممتدة من1484 الى 1491 م وقد تم طبعها سنة 1492م قال المعاصرون لفسين بأن هذا الأخير هو المؤسس الحقيقي للأكاديمية الافلاطونية . تأثر بأفكار سافونارول Savonarole،لكن سرعان ما ابتعد عنه حينما فقد هذا الأخير شهرته .ان جوهر فكر فسين يقوم في الواقع على تصور متناغم للكون ،انه يرى أن الجمال الذي ينبعث من الرب يخترق الحقائق الثلاث وهي الذكاء الملائكي ، أرواح العالم ، الطبيعة والمادة الجسدية . رأى بأن تأمل الجمال هو بمثابة تأمل الرب .أن الحب الجسدي ماهو الا مرحلة في طريق البحث عن الاشراقات الروحية لقد كان لفكر هذا الإنساني أثر كبير على الشعر والفن في القرن 16 م .نال فسين حظوة كوزم دو مديشي Cosme de Médicisالذي وفر له الدعم المالي والمعنوي على حد سواء . وقيل أن مذهب فيسين يمكن اعتباره الفلسفة الرسمية لنظام المديشي .أنظر : Payen(Jean,charles),les origines de la renaissance,société d'édition D'enseignement supérieur,paris,1969,pp.58-59 ;Florence au temps de Laurent le Magnifique ,Hachette 1965,(collection âges d'or et réalités),pp.155,157,170-171.

- [5] سافونارال(جيروم)Savonaral Jérome من الشخصيات الأوروبية البارزة خلال العصر الحديث ولد سنة 1452م توفي سنة 1498م أصله من مدينة فلورانسا Florence الإيطالية ينتمي سافوناول لهيئة الدومنيكان الشهيرة واعظ ومصلح ديني وسياسي سنة 1475م ترك دراسة الطب والتحق بدير سان دومنيكو.San Domenicoالواقع في مدينة بولونيا Bologne.بعدها نزل بديرسان ماكوSan Marco في مدينة فلورانسا .أبان سافوناول على قدرات عالية في الوعظ ندد بحياة الرفاهية التي كان يحياها الانسانيون أنذاك .كما أعرب عن استياءه العميق من حكم لورانت دومديتشيLaurent de Medicisعادالى فلورانسا سنة 1490 أصبح سنة 1491م مقدما لدير سان ماركو. سعى دون كلل أو ملل لاصلاح نظامه .قاد حملات وعظ شديدة اللهجة ضد تجاوزات حكم المديشي كما أنه ندد بظاهرة الرشوة التي كانت منتشرة في البلاط البابوي خلال ولاية البابا ألكسندر السادس Alexandre VI وبسبب الأفكار الثورية التي حملها على عاتقه ضد السلطة الزمنيةلسلطة الدينية على حد سواء رشق يوم 13 ماي سنة 1497 م بالحرمان الكنسي ، ثم تم سجنه خضع في افريل 1498 م للتعذيب ويبدو أن محنته لم تصل الى نهاتيها بعد ففي الثالث والعشرين من شهر ماي من نفس السنة صدر الحكم بشنقه وحرقه أما رفاته فقد تم إلقاءها في نهر أرنوArno يعد سافورنارول رمز للحرية وقد سبق مارتن لوثر أنظر: Perol(céline),Article

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

'Savonarole Jérome ,1498 ' Dans Dictionnaire du Moyen Age,publie sous la Directionde Gauvard (claude), De libera (Alain) zink(Michel),puf),paris,2002,pp1285-1286

[6] - حنابيك دو لامروندول (jean pic de la mirandole) هو احد تلاميذة مارسيل فسين ولد سنة 1463م و كانت وفاته سنة 1494م انساني ينتمي لأسرة اميرية معروفة تمتع بموهبة عالية تعلم اللغة العبرية و كذلك اللغة العربية . يعد من انصار سافوناورول . الف العديد من الكتب منها: Cabalisticae/ Conclusiones philosophicae theologicae و كتاب "خطاب عن كرامة الانسان " إضافة الى مؤلفات أخرى . ان هو المؤلف الأخير فعلا عن إنسانية صاحبه انه يؤمن بقيمة و جمال الانسان ليس فقط في روحه , لكن أيضا في جسده يعد بيك دولامروندول انساني بالمعنى الثقافي للكلمة اعتبره الكنيسة ان بعض مما كتبه هرطقة فتم محاكمته اثناء الولاية البابوية لاينوسنت Innocent VIII فر في شهر اوت سنة 1487م الى فرنسا و هناك تم إيقافه (جانفي 1488م) سجن في فنسات Vincennes(مارس 1488م) ولم ينل حريته الا في شهر ماي في نفس السنة بعد تدخل صديقه لورانت دو مديشي .laurent de , mèdicis انظر :

Florence...., pp. 177-178 ; payen (J.Ch.) ;Op.cit , pp. 59- 60

[7] - Judasnts : حركة دينية ظهرت في نفجرود خلال القرن 15 م .كان لهذا التيار تأثير كبير امتد حتى خارج مدينة نفجرود ،غذ وصل حتى موسكو وكان له أتباع في بلاد موسكو نفسه . واستنادا الى الأبحاث التي أجريت في هذا المجال تبين بأن لهذه الحركة علاقة مباشرة مع فكري يهودي يعود الى فترة قديمة . اهتم أصحاب هذا التيار بالعلم والتنجيم على حد سواء .لقد ندد جوزيف بهذه "الهرطقة "وذلك منذ سنة 1490 م وفي هذا الصدد دعا لانشاء محاكم التفتيش على غرار تلك التي انتشرت في اسبانيا ، وهذا من أجل قمع أتباعها وكسر شوكتهم .وقد حصل جوزيف على تأييد كامل من جيناد Gennade الذي تولى تسيير شؤون كنيسة نفجرود بصفته مطرانا Archevêque أنظر: Gonneau(p.),Novgorod.,pp.180-181

[8] - عن مدينة نفجرود : يعني اسمها "مدينة جديدة " Ville nevue, ظهرت حوالي سنة 900م . توسعت على ضفتي نهر الفولخوف volkhov. اشارت المصادر الكتابية الى ان مدينة قد استقطبت العديد من الشعوب منها : السلاف slaves- البالت baltes, الفينيةن finnois , الروس- الفانج Rous-varègues

اشتهرت مدينة نفجرود بتجارتها الرائجة سواء الداخلية منها او الخارجية . و كانت هذه الأخيرة تتم بالخصوص مع المانيا , ليفونيا livonie , السويد suède والنرويج . خضعت مدينة نفجرود لحكم امير و الى جانبه الفيش vietchè . عبارة عن مجلس يجتمع في المدينة , يستدعى في حالة الازمات من اجل اتخاذ الإجراءات و السياسية , الاقتصادية او تللك المتعلقة بالجانب الصحي التي يقتضيها وقوع كوارث طبيعية بعد سلسلة من الحملات , الحق امير موسكو العطيم ايفان الثالث Ivan III (1462-1505م) مدينة نفجرود بتاج موسكو سنة 1478م لتفقد المدينة استقلالها بشكل نهائي . انظر :

Gonneau (pierre) , Novgorod. Histoire et archéologie dune république russe médiévale , 970-1478 , CNRS édition , paris , 2021 pp.9 ,48-49 , 69, 89 ,180 .

- [9] عن سخاريا Skharia هو زكريا بن أهارون ها . كوهن ، عالم يهودي Zecharia ben Aharon ha-Kohen أصله من مدينة كيف kiev وهي مدينة روسية تقع على نهر الدنيبر ،قال بأن قدوم المسيح سيكون سنة 5250 من خلق العالم مايوا سنة 1490م ذكر جوزيف من فولوك ولمسك أن قام هذا اليهودي سنة 1471 م بنشر هرطقته وقد أمن بافكاره عدد من قساوسة الاكليروس في مدينة نفجرود .إنه ضرب بعرض الحائط بعض أسس العقيدة المسيحية منها : ألوهية المسيح ، وحدة التثليث وكذلك تكريم الايقونات.أنظر :Gonneau(p.),Novgorod.,pp.180

- [10] أليكسيس :يعد أليكسيس بجاكونت Alexis Bjakont من الشخصيات الدينية الهامة في روسيا في القرن 14 م ينتمي لواحدة من الاسر الثرية في روسيا . والده هو أحد البويار boyar من مدينة خرنيكوف chenigov قبل ان يغادر المتروبوليت ثيوجنوست théognoste الحياة (ت.11 مارس 1353م) عين أليكسيس أسقفا لادارة شؤون كنيسة فلاديميرvladimir رفع أليكسيس الى رتبة متروبوليت كنيسة موسكو التي التحق بها سنة 1354 م بعد عودته من القسطنطنية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية اين تم تكريسه من طرف البطريرك فيلوتي كوكينوس philotheé kokkinos(أوت1353 . نوفمبر 1354 م).لم يكن نشاط أليكسيس يقتصر على المسائل ذات الطابع الديني فحسب بل إنه تدخل في المسائل ذات الطابع السياسي أيضا أنظر :Fennell(John),A historyof the Russian church to 14448,Longman,London and New york,First published1995,p.140

- [11] مجمع فيراري فلورانس : يعد مجمع فيراري فلورانس واحدا من اللقاءات الدينية الهامة في تاريخ الكنيسة بدات اشغاله في شهر افريل 1438م في مدينة فيراري Ferrari و لاسباب عديدة منها انتشار الوباء في هذه المدينة , انتقل المجتمعون الى مدينة فلورانسا Florance تراسه البابا اوجين الرابع Evgène IV(1431-ت-1447م) حضره وفد اغريقي عالي تقدمه الامبراطور حنا الثامن باليلوج yean VIII plèologue (1425-1448م) و البطريرك جوزيف الثاني " joseph و الى جانب هذه

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الشخصيات الثلاث البارزة , شارك في الاجتماعات أيضا ثلة من اكبر المفكرين و اللاهوتيين بعضهم للكنيسة الكاثوليكية و البعض الاخر للكنيسة الأرثودوكسية . كل طرف سعى بكل هوادة للدفاع عن أولوية مذهبة انتهت فعاليات المجمع بالتوقيع يوم 5 جويلية 1439م على مرسوم الوحدة بين الكنيستين .من المبادئ التي اشارت اليها هذه الوثيقة الهامة , إقرار مبدا انبثاق الروح من الاب و الام و الابن معا , الصدارة الروحية للبابا زيادة على المبادئ أخرى هامة , لكن الاغريق و كنيسة روسيا الارثودوكسية ضربوا هذه الوثيقة عرض الحائط . انظر:

-Les «Mémoires » du grand ecclésiarque de l'église de Constantinople sylvestre syropoulos sur le concile de Florance (1438-1439) Traduit par vitatien (Laurent) ,CNRS , paris 1971, p .185

-The Nikonian chronicle : volume five : from the year 1425 to the year 1520 , translated by serge (A.) and betty year Zenkovsky , Princeton , New jersey , 1989, p.55

-Dècarreaux (year) , les Grecs au concile de l'union , ferrare – Florance (1438-1439) , Edition picard (A.) et (J.) , paris , 1969, p.6, 164

-fennell (I.J.L.) , A history of the Russian church to 1448 , London new York, 1995, pp. 174-175.

[12]- جيناد جونزوفGennade Gomzou : ولد سنة 1484م ،توفي سنة 1504.تولى رتبة مطران Archeveveque في كنيسة نفجرود ، نال هذا التعيين في مدينة موسكو ،يعد شخصية دينية مرموقة في عهده .هذا الارثوذسكي الصارم يعتبر الأول، مع جوزيف من فلوكولسك،من ندد بjudaisants وهو تيار هرطقي ظهر في مدينة نفقرود، حاربهم جيناد بكل شدة وهذا على الرغم من الحماية التي تمتعوا بها في بلاط الأمير العظيم .عمل هذا المطران دون كلل أو ملل على منح تكوين عال لرجال الاكليروس الذي كان يشرف عليه وهذا من خلال فتح عدد من المدارس .إن أهم عمل قام به على الاطلاق أنه أحاط نفسه بثلة من كبار المثقفين في تلك الفترة .عمل هؤلاء على نسخ أول إنجيل كامل باللغة الروسية وتم ذلك سنة 1499م.اليه يرجع الفضل في تعريف الروس بعدد من المؤلفات التي كانت الى ذلك الوقت مجهولة في الثقافة السلافونية تلك المؤلفات قد تم ترجمتها من الأصل اللاتني من طرف أحد الدومنيكات أصله من كرواتيا Caroatie انه الراهب بنيمني Benjamain ومن أصحاب هذه المجموعات الإخبارية جوديث توبي Judith

Tobie،نهميNéhémie،إسدوروسEsdros وغيرهم من المؤلفين الاخرين. كما تم ادراج ضمن أنجيل جيناد التمهي الذي ورد في كتابات القديس جيروم St. Jérome وشروحات نيقولاس من لير Nicolas de Lyreوهو خريج جامعة السوريون (ت.1349م). على الرغم من حماسه الديني المنقطع النظير وكذلك مستواه العالي في هذا المجال فإن ايفيان الثالث قد أزاحه عن الكرسي المطراني سنة 1504 وخلفه رئيس دير سابق للثالثوث المقدس للقديس سيرج واسمه Sérapion(1506 . 1509م) أنظر:

Gonneau(Pierre),Novgorod .Histoire et archéologie d'une république russe médiévale970-1478,paris,2011,167-168

- [13]عن القسطنطنية : في 29 ماي 1453م ،فتح العثمانيون بقيادة السلطان محمد الفاتح مدينة القسطنطنية لم يكن الامر هينا على العثمانيين ،ذلك أن الامبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع باليولوج Constantin IX paléologueدافعوا بكل بسالة عن عاصمتهم ،كان لهذا الحدث العسكري البالغ الأهمية وقعه على الساحة الدولية أنذاك ،ففي الوقت الذي اعتبره المسلمون فتحا مبينا طال انتظاره ، فانه في نظر النصارى كارثة حقيقية حلت بالغالم المسيحي ،لان القسطنطنية لم تكن مجرد عاصمة لبيزنطة فحسب ،بل انها عاصمة ثانية للامبراطورية منذ القرن 4 م تاريخ بناءها من طرف الامبراطور الروماني قسطنطين الأول العظيم Constantin I le Grand(306. 337 م).اعتبر الغرب أن ضياع هذه العاصمة ضربة قاسية للتراث الهلليني الروماني المسيحى أنظر:

The fall of the byzantine empire A chronicle by George sphrantzes 1401-1477,Translataed by Marios philippides ,the university of Massa chusetts press ,Amherst,1980,p.70

- [14]ازيدور :Izidore شخصية دينية وعلمية بارزة في الأميراطورية البيزنطية خلال النصف الأول من القرن 15م .ولد فيمابين 1380 و1390م في مدينة منومبازيا Monembasia الواقعة جنوب اليونان .دخل مدينة موسكو في اليوم الثاني من شهر أفريل سنة 1437 م لتولي العرش المتروبوليتاني ليصبح بذلك الزعيم الروحي الأول في روسيا .شارك ازيدور على رأس الوفد الروسي في فعاليات المجمع المسكوني الذي عقدت أشغاله في فيراري فلورانسيا سنة 1438موالذي خلص الى التوقيع في الخامس من شهر جويليا سنة 1439 م على مرسوم الوحدة بين الكنيستين الكاثولوكية من جهة والارثوذكسية من جهة أخرى.لكن ايزيدور لما عاد الى موسكو في التاسع عشر من شهر مارس عام 1441 م أو 1442 م لم يكن مرغوبا فيه ، بسبب أن مرسوم الوحدة الذي وقع عليه مع بعض الشخصيات الروسية لم ينل رضا وموافقة الروس. أنظر:

Hofmann(G.S.J.)and candal (E.S.J)," jsidore metropolitan of kiew and all Russia on peace and love" In orientatia christiana periodica , vol.,XXXIII , fascicule 379 ; 1967,pp.370 Les memoires du grand ecclésiarques de l'église de Constantinople, sylestre esropoulos sure

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

le coincile de Florance(1438-1439) , Traduit par laurent (v.) , C.N.R.S, laris , 1971 ; Decarreaux (year) , Les Grecs au Concile de l'Union . ferrare- Florance (1438-1439) , Edition picard(A) et J , paris , 1969 p.164; Fennell (I.J.L.) , A history of the Russian Church to 1448 London , New York , 1995 p. 177 vordoff (vladimir) , « Novgard et l'union de Florance » dans christianisme , pouvoir et société chez les slaves orientaux Xè – XVIIè siècle , institut detudes slaves , paris , 2003 , (pp. 48-52) , p.48.

[15] - تفيرTver : تعبير تفير واحدة من الامارات الشهيرة في روسيا ،موقعها على ضفة نهر الفولجا.أمراؤها منافسين أشداء لحكام موسكو.عن أهمية هذه المدينة أنظر .: La Moscovie du XVI[é] siécle une par un ambassadeur occidental,herberstein,présentation et Traduction de robert delort ,p.calmann-lévy, paris 1965,p.119.

[16] مع باتريكيف : عندما انسحب نيل سورسكي للإقامة في مسكنه الواقع في القسم الشمالي لروسيا، ترك في موسكو رجل ميدان بارع انه باسيان باتريكيفBassien Patrikéev بدأ حملة شرسة لمحاربة ثراء الأديرة .كتب باتريكيف Raisonnement إنه لم يتوقف عند هذا الحد ،بل شن هجوما شرسا على جوزيف وأتباعه من خلال ما أورده في كتب عديدة منها " ضد جوزيف رئيس دير فلوك "volok " كيف نسمع للرب" وكتبا أخرى"أما جوزيف فإنه رد من جانبه بما أسماه" Réponse aux discréditer أنظر. partisans et ennemis des biens ,« Yeyendorff(yean) ecclésiastiques au sein du momachisme russe aux XV[e] et XVI[e] siècles(suite),dans Irénikom,2[é] trimestre,TomeXXIX ,1956(pp.151-164),pp.152-153

[17] - ماكير Macaire : عين سنة 1526 بصفته مطران كنيسة نفجرود ودامت ولايته حتى سنة 1542 م جاء هذا التنصيب بعد فترة طويلة من شغور هذا الكرسي عقب ابعاد سيرابيون Sérapionحصل ماكير على هذه الرتبة السامقة مكافأة له عن عدم معارضته لما أقدم عليه باسيل الثالثBsile III من تطليق زوجته الأولى سالومي Salomé بسبب عجزها عن منحه أطفالا .الأمير العظيم لموسكو تزوج ثانية في جانفي سنة 1526 م من هلينا جلنسكايا Elena Glinskaia التي أنجبت منه سنة 1530 طفلها إيفان الرهيب Ivan le Terrible سنة 1530م عرف ماكير بولاءه الكامل لحاكم موسكو . عمل دون كلل أو ملل على ضمان التسيير الحسن لشؤون الكنيسة التي عين عليها حارب وبكل شدة المعتقدات الباطلة والجرافات والباقيا الأخرى الوثنية . كان له أيضا نشاطا في التدوين

في هذا السياق حرر مينايون كبير (حوالي 1530. 1560م) Grand Ménologe والذي يشمل جميع سير القديسن وفق ترتيب زمني .إنه عمل ضخم حقا . كما أن ماكير أشرف أيضا على تحرير جديدة الوقائع الإخبارية الرابعة لنفجرود Quatriéme Chronique Novgorod (حوالي 1539م) . سنة 1542 م متروبوليتا .حتى وإن تم تعينه في ظروف أثارت الكثير من الجدل ،فإن الأمر المؤكد أنه كان في مستوى المسؤولية التي أوكلت له .خلال فترة المتروبوليتانية والتي دامت حتى سنة 1563م ،فإنه قام بإصلاحات عميقة في الجهاز الكنسي الروسي كما أنه مارس تأثيرا إيجابيا على ايفان الرهيب .لقد أشرف على تنظيم مراسيم تتويج هذا الأخير يوم 16 جانفي 1547 م بصفته أول قيصر Tsar لروسيا .أنظر:Gonneau(P.),op.cit.,pp.168-169

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

7. قائمة المراجع:

-Decarreaux (year) , Les Grecs au Concile de l'Union . ferrare-Florance (1438-1439) , Edition picard(A) et J , paris , 1969.

-Eck(Alexandre),le moyen age russe, Maison du livre étranger ,paris,1933.

-Fennell (I.J.L.) , A history of the Russian Church to 1448 London , New York , 1995 p. 177 vordoff (vladimir) , « Novgard et l'union de Florance » dans christianisme , pouvoir et société chez les slaves orientaux Xè – XVIIè siècle , institut d'études slaves , paris , 2003.

-Fennell(John),A historyof the Russian church to 14448,Longman,London and New york,First published,1995.

-Fennell(I.J.L.),the emergence of Moscow(1304-1359),London,1968.

-Florence au temps de Laurent le Magnifique ,Hachette 1965,(collection âges d'or et réalités).

-Hofmann(G.S.J.)and candal (E.S.J),“ jsidore metropolitan of kiew and all Russia on peace and love” In orientatia christiana periodica , vol.,XXXIII , fascicule 379 , 1967.

-Gonneau(Pierre),Novgorod .Histoire et archéologie d'une république russe médiévale970-1478,paris,2011.

-Grunwald de (Constantin),Histoire de moscous et des moscovites, panorama d'histoire vol.,VIII,Editio du pont royal, paris ,1963.

-Meyendorff(J.),Byzantium and the rise of Russia, A study of Byzaantino-Russian relations in the fourteen the-Century,Cambridge ,university press ,Cambridge , First published,1981.

-Nazarevski(v.v.),Histoire de moscou depuisles origines jusqu'à nos jours ,loyot,paris,1932.

-Payen(Jean,charles),les origines de la renaissance,société d'édition D'enseignement supérieur,paris,1969.

-The Nikomian Chronide :volume three :from the year 1241 to the years1381,Translated by esrge(A.)and Betty Jean Zenkovsky, princeton ,New yersey,1986.

-The Nikonian chronicle : volume five : from the year 1425 to the year 1520 , translated by serge (A.) and betty year Zenkovsky , Princeton , New jersey , 1989.

-Yeyendorff(yean), « partisans et ennemis des biens ecclésiastiques au sein du monachisme russe aux XVe et XVIe siècles(suite),dans Irénikom,2é trimestre, Tome XXIX ,1956.